Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رامبو الذي يقول له ـ قبل أنْ يتّخذ وضعيةً أمام العدسة ـ كيف عليه أن يتوارى خلف الغطاء الأسود ومن أيّ ثقبٍ ينظر وعلى أيّ زرٍّ يضغط وايّ مِغلَقٍ يعتق. لقد رأينا ساتيرو الصغير الشبيه بتارتاران[4] ـ والذي يتحدّث إلى اللغة المتجسّدةِ شخصاً بفرنسيته المتواضعة جداً ـ يثبّتُ من بعيدٍ ـ في حقلٍ للموز ـ صورةَ ربّ العمل رامبو[2]. فرأينا أمام ساتيرو المنهمك بآلة التصوير ذات الغطاء الأسود ـ والتي كلّفَ جلبُها من ليون ونقلُها عبر الصحارى باهظاً ـ رأينا رامبو ينظر في عينيّ عجوزٍ من شارلفيل ليلتقط تلك الصورة المُعَدّة خصّيصاً لها. لقد رآه أولئك الرجال وشاركوه الحديث. وسواء تحدّثوا عن بحور الشعر[3] أم عن البنادق، فلقد رأيتُهم جميعاً واجمين يضحكون بخبثٍ ويبرّئون أنفسهم، أو يضربون بقبضتهم على الطاولة ـ في حال كانوا ملوكاً أو دوقات كباراً ـ ما أنْ يضع رامبو قبضته على الطاولة. لكنني لن أتحدّث عنهم أكثر من ذلك.

إذ أعتقد أني ذكرتُ ردودَ الأفعال الثلاث التي يمكن أنْ تعتري الإنسانَ الحيّ أمام وجود مثل هذا الإنسان الحيّ الذي كان، أو سبق أن كان، الشعرَ مجسّداً شخصاً ـ في إنسانٍ عنيدٍ متقوقع على أشيا يكرهها ومنفتحٍ تماماً على الحرّية اللامتناهية لعلاقات حبٍّ لا تتجسّد

1 ـ Tartarin شخصية من شخصيات الكاتب الفرنسي ألفونس دوديه (1840 ـ 1897) تمثّل الانسان المدّعي والمتبجّح والمتباهي. المترجم.

2 ـ يتحدّث الكاتب هنا عن صورةٍ فريدةٍ موجودةٍ في أرشيف رامبو التقطها لنفسه ـ بمساعدة ساتيرو ـ في حرّار عام 1881 حيث كان يدير أحد فروع مكاتب ألفريد باردييه التجارية (تجارة القهوة والعاج والمسك والصمغ والذهب...) قبل أنْ يستقيل في كانون الأوّل من العام نفسه ويعود إلى عدن. المترجم.

3 ـ تعني كلمة mtrique نظام القياس المِتريّ كما قد تعني بحور الشعر. المترجم.